

١٦ سلسلة المناهج التربوية

القرآن الكريم

المرحلة الأولى

بسم الله الرحمن الرحيم

بعد مرور أربع سنوات من النشاط الثقافي بين ربوع أولادنا الأعزاء، نقدّم مادة القرآن الكريم من منهج المرحلة الأولى، والذي أعدّ لتدريسه وتفعيله لمستوى الابتدائية .. ونحاول في هذا المنهج القرآني بيان معاني قصار السور ، بالتوضيح البسيط والرسومات والأشكال الملونة لعلّه يكون إسلوبياً سهلاً لفهمه وإستيعابه من قبل أولادنا الأعزاء .

ونرجو من المؤسسات العلمية والمراكز الثقافية والاساتذة الفضلاء، أن يتحفونا بإقتراحاتهم وملاحظاتهم النافعة ، من أجل تثبيت الخطوات الأساسية لبناء مجتمع العلم والألتزام والهدى.

والله نسأل، أن يجعلنا وإياكم من المعدّين والمستعدين لظهور الإمام المنقذ عجل الله تعالى فرجه الشريف.

عليه السلام
مركز الأمير الثقافي
العراق ـ النجف الأشرف
١٤٢٩ هـ ـ ٢٠٠٨م

مركز الأمير عليه السلام الثقافي
العراق ـ النجف الأشرف ـ هاتف (٣٣٢١٩٣٩٩ ٩٦٤+) ، (٩٦٤ ٧٨٠١٠٠٦٢٧٣+)
www.malameer.com

دار الضياء للطباعة والتصميم ـ العراق ـ النجف الأشرف ٠٧٨٠١٠٠٠٦٠٣





بِسمِ اللهِ الرَّحمَنِ الرَّحِيمِ

ابْتَدَأ اللهُ تَعَالَى الْكَلاَمَ بِاسْمِهِ،لأنَّ أيَّ عَمَلٍ نَقُومُ بِهِ يَجِبُ عَلَيْنَا فيهِ أنْ نَبْدَأ بِاسْمِ اللهِ لِكَيْ لاَ يَكونَ عَمَلُنَا بَاطِلاً، وَقدْ قَالَ رَسُولُ الله (ص):
(كُلُّ أمْرٍ ذِي بَالٍ لَم يُبْدَأُ فِيه بِاسْمِ اللهِ فَهُوَ أبْتَرُ) أيْ نَاقِصٌ

الحَمْدُ لِلَّـهِ...

الْحَمْدُ هُوَ المدحُ وَالثَّنَاءُ عَلَى الجَمِيلِ الَّذِي وَهَبَنَا إِيَّاهُ اللهُ تَعَالَى.

رَبِّ الْعَـالَمِينَ...

أَيْ عالَمُ الْجمادِ وعالَمُ الحَيوانِ وَعالَمُ الإنْسانِ وَعَالَمُ الجِنِّ وعالَمُ النُّجومِ.





الرَّحمانِ الرَّحيمِ...

هُمَا صِفَتَانِ مِن الرَّحمةِ تتَجَلَّيَانِ بِكثرةِ عَطَاءِ الله لِجَميعِ خَلقِهِ مِن دُونِ تمييزٍ، فَالْمَاءُ حِينَ يهطلُ مِن السماءِ يستفيدُ مِنهُ الْمُؤمِنُ والكافِرُ. فَرَحمةُ الله بَاقيةٌ دائِمَةٌ إلى يَوْمِ الدِّينِ.

مالِكِ يَوْمِ الدِّينِ...

أَيْ أَنَّ الله سُبحانهُ وتَعالى يومَ القِيامةِ سوف يُحاسِبُ الجميع، وإليهِ وحدهُ يَعودُ الحُكْمُ على جميعِ المَخلوقَاتِ. فَهُوَ الَّذي يأمرُ بتعذيبِ الكافِرينَ والعاصِينَ في نارِ جَهَنَّم، ويُكافىءُ المؤمِنينَ الصَّالِحِينَ بِنَعيمِ الجَنَّةِ.



إيَّاكَ نَعْبُدُ...

العِبادُ المؤمِنونَ يَعبُدُونَ الله ويُسبِّحُونهُ ويَحمدُونه عَلَى نِعَمِهِ كُلِّها فالله وحدهُ يَستحِقُّ أن يُعبَدَ وأن لا يُشرَكَ في عِبادَتِهِ أحَدٌ.

وَإيَّاكَ نَسْتَعِينُ...

عِندما يُصابُ الإنسانُ بمَرضٍ يطلُبُ العونَ لشِفائهِ، والفقيرُ يطلُبُ العونَ لِسدِّ فقرِهِ، والعامِلُ يطلُبُ العونَ لِكَسبِ رِزقِهِ.. فالجميعُ يَرفعُ يَديْهِ وَيَقولُ ((أعِنَّا يا الله فأنتَ خيرُ مُعِينٍ))





اهدِنَا الصِّرَاطَ المُستَقِيمَ...

أي نَطلُبُ من الله أن يُرشِدَنَا إلى الطَّريق الصَّحيح طريق العِبادةِ والأعمالِ الصَّالِحةِ ، الَّتي تُوصِلُنا إلى رِضا الله ِعلينا .

صِرَاطَ الَّذِينَ أَنعَمتَ عَلَيهِم...

وهُوَ الطَّريقُ الَّذي يسلكُهُ من هداهُ الله ُ لِلإيمانِ وَشرح صدرهُ لِدينِ الإسلامِ.

غَيرِ المَغضُوبِ عَلَيهِم...

هُمُ (اليهود) الَّذينَ كانُوا يَقتُلونَ الأنبياءَ والرُّسُلَ ويُكذِّبُونَ بِالكُتبِ السَّماويَّةِ وَيقُومُونَ بِتحريفِ كلِماتِها، ورَغمَ ما أنعمَ الله ُبِهِ عليهِمْ من بركاتٍ فقدْ كانوا يُصِرُّونَ على الكُفرِ باللهِ وجُحُودِ نِعمِهِ فاستَحَقُّوا غَضَب اللهِ عَلَيهِمْ .

وَلاَ الضَّالِّينَ.



هُمُ الكفَّارُ الَّذينَ ضلُّوا عَن طريقِ الحقِّ، فَرَفَضُوا أنْ يُؤمِنوا باللهِ وحدَهُ، بَل جَعلوا لهُ شَريكاً وَلَداً يعبُدُونهُ مَعَهُ. فهؤلاءِ أيضاً غضِبَ الله ُ عليهِم لِشركِهِم بِهِ.





بِسم اللهِ الرّحمنِ الرّحِيمِ

كان رسولُ اللهِ (ص) في مكة يتعرضُ للكثير من الأذى ، منه الجسدي أي الضّرب ومنه المعنوي أي السخرية والشّتائم . وكانَ من بين الذين آذوا النبي كثيراً رجلان من مكة هما (عامر بن الطفيل) و(أربد بن ربيعة) حيثُ جاءا النبي(ص) بقصد السخرية منهُ فقال أربدُ: إلامَ تدعونا يا محمد؟

فأجابه النبي(ص): إلى عبادةِ اللهِ الواحدِ الأحدِ. وردَّ عامرُ ساخِراً: ممَّ هو ربك يا محمد؟ صفه لنا ، أهو من ذهب أم من فضة أم من خشب أم من حديد؟هيّا صفهُ لنا يا محمّد.

وعندها أنزلَ اللهُ تعالى سورةَ الإخلاصِ على رسولِ اللهِ (ص) وأرسلَ معها صاعقةً حارقةً على (أربد) فأحرقتْهُ وأصابت (عامراً) في خاصرتِهِ فقتِل.





قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ...

هَذا أمرٌ من اللهِ عزَّ اسمُهُ لنبيِّه (ص) بأن يقولَ لجَميعِ المُكلّفين أنَّ اللهَ وَحدَهُ تحقُّ له العِبادةُ وَلا يشرَكُ بِعِبَادتِهِ أحد.

اللهُ الصَمَدُ...

أي أنّ اللهَ دَائمٌ لا يَنتَهي لا ياكلُ ولا يَنامُ ولا يَشرَبُ فهو السيدُ المطاعُ والّذي ليسَ فَوقهُ آمرٌ وَلا نَاهٍ.



لَم يَلِد وَلَم يُولَد...

لم يولدْ من بطنٍ ولم يكنْ له مولودٌ وهو نفيٌ لقولِ مَنْ يجعلُ للهِ سبحانَهُ ولداً.



وَلَم يَكُن لَهُ كُفُواً أحَدٌ.

أي لا مثيلَ لهُ ولا نظيرَ، لا في أفعالِه ولا في صفاتهِ .





بِسم اللهِ الرّحمنِ الرّحِيمِ

نزلَتْ هذه السورةُ الكريمةُ على رسولِ اللهِ(ص) لتطيبَ نفسُهُ المُباركةُ بعدَ أن كثُرَ الاستهزاءُ بِهِ من قِبَلِ المُشركين ونَعَتوه بالأبترِ أي أنّ لا أولادَ لَهُ بعد أن ماتَ ولداهُ القاسمُ وعبدُالله .

إنّـآ أعطَينَاكَ الكَوثَر...

أي يا رسولَ اللهِ لقد أعطيناكَ ذريّةً خيّرةً لا تنقطعُ أبداً وهي كمثلِ نهرٍ عذبٍ في الجنّةِ يجري ، والذريّةُ الطاهرةُ هي ذريّةُ فاطمةَ الزهراءِ(ع) وقد كثّرَ اللهُ نسلَ النبيِّ(ص) بعدَهُ كثرةً لا يعادلهُ فيها أيُّ نسلٍ رغمَ ما نزلَ عليهِمْ من المصائِب .



فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانحَر...



يا رسولَ الله صَلِّ لربِّكَ الواحِدِ الأحدِ واشكرْ نعمتَهُ بالصلاةِ وارفعْ يديك في تكبيرةِ الصلاةِ الى نَحْرِك(أي إلى خلفِ أُذنيك).

إنَّ شانِئَكَ هوَ الأبتَرُ.



إنَّ مُبغِضَكَ وكارِهَكَ هو الذي لا عَقِبَ لهُ وكانَ هذا الرجلُ يُدعى العاصَ بن وائلٍ وكان سيِّئَ الخلقِ وينعتُ الرســولَ (ص) بالأبتر.

قال رسول الله (ص):







بِسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحِيمِ

الغرضُ من نزولِ هذه السورةِ الكريمةِ على رسولِ اللهِ هو التأكيدُ على أهميّةِ وعظمةِ تلكَ الليلةِ التي أُنزِلَ فيها القرآنُ ونزلَت على النبيِّ(ص) في مكةَ وهي من خمسِ آيات.

انّآ أنزلنَاهُ في لَيلَةِ القَدرِ...

أي القرآنُ الكريمُ ، أنزلَهُ اللهُ جملةً واحدةً من اللوحِ المحفوظِ الى السماءِ الدنيا في ليلةِ القدرِ ثم كان جبرائيلُ ينزلُهُ مفرّقاً على النبيِّ(ص) في مدةِ ثلاثِ وعشرينَ سنةً.

وَمَآ أدراكَ مَا ليلَةُ القَدرِ...



أي لو تعلمونَ كمْ هي عظيمةٌ تلكَ الليلةُ عندَ اللهِ تعالى وما فيها من بركاتٍ تنزلُ على عبادهِ .



لَيلَةُ القَدرِ خَيرٌ مِن ألفِ شَهرٍ....

قيامُ وإحياءُ ليلةِ القدرِ والعملُ فيها أفضلُ من قيامِ ألفِ شهرٍ ليسَ فيها ليلةُ القدر.

تَنَزّلُ الملائكَةُ وَالرّوحُ فيها بإذنِ رَبِّهِم مِن كُلِ أمرٍ...

تنزلُ الملائكةُ مع جبرائيلَ (ع) على العبادِ في هذهِ الليلةِ، ينزلونَ بأمرٍ من اللهِ تعالى يقدّرونَ فيها حوادثَ السنةِ من الليلةِ إلى مثلِها في السنةِ التاليةِ من حياةٍ وموتٍ ورزقٍ وسعادة.

سَلامٌ هِي حَتّى مَطلَعِ الفَجرِ.

هي سلامٌ على أولياءِ اللهِ وأهلِ طاعتِهِ إلى طلوعِ الفجرِ. فكلّما لقيَهُم الملائكةُ في هذهِ الليلةِ سلّموا عليهم. فمنْ أحياها بالدُعاءِ والعبادة سلِمَ من الشُرورِ و البَلايا.

قال رسول الله (ص):







سورة الفيل مكية وهي خمس آيات

بِسمِ اللهِ الرّحمنِ الرّحِيمِ

أَلَمْ تَرَ كَيفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأصحَابِ الفيلِ 1

أَلَم يَجعَلْ كَيْدَهُم في تَضلِيلٍ 2 وَأرسَلَ

عَليهِم طَيرًا أبَابيلَ 3 تَرمِيهِم بِحِجَارَةٍ

مِن سِجّيلٍ 4 فَجَعَلَهُم كَعَصْفٍ مَأكُولٍ 5



بِسمِ اللهِ الرّحمنِ الرّحِيمِ

في هذه السورةِ المباركةِ، يروي اللهُ تعالى لرسولهِ الكريمِ قصةَ (أبرهة الأشرم) الذي زحفَ بجيشٍ جرّارٍ، تتقدمُهُم الفيَلةُ الضخمةُ ، وكانَ يريدُ بذلكَ العملِ، تدميرَ الكعبةِ التي كان الناسُ يحجُون إليها لعبادةِ اللهِ تعالى ، وقد سُمّيَ هذا العامُ بعامِ الفيلِ وفيهِ وُلِدَ نبيُّنا الأعظمُ محمّدُ بنُ عبدِ الله (ص) .

ألم تَرَ كَيفَ فَعَلَ رَبُّكَ بأصحَابِ الفيلِ...

أي ألم تعلمْ بقصةِ أبرهةَ الأشرمِ صاحبِ الفيَلةِ التي قادَهَا لتخريبِ الكعبةِ الشريفةِ وما الذي فعلناهُ بِهِ وبجيشِهِ الجرّار.





أَلَم يَجعَل كَيدهُم في تَضليلٍ...

أي عندمَا جاؤوا لتخريبِ الكعبةِ وتدميرِها ألم يكنِ اللهُ لهُمْ بالمرصادِ وجعلَ عملَهُم وسَعْيَهُم هذا باطلاً وأدّى بهِمْ الى الهلاكِ.

وأرسَلَ عَلَيهِم طَيراً أبابيل...

أرسلَ اللهُ تعالى جماعاتٍ من الطيورِ يتبعُ بعضُهَا بعضاً.



تَرميهِم بِحِجَارةٍ مِن سِجّيلٍ...

بدأتِ الطيورُ برمي حجارةٍ من الطينِ المطبوخِ، حيثُ يكونُ وقعُهُ على جنودِ أبرهة، كالصخرِ أو أشدّ قساوةً، ممّا جعلَهُم يتساقطونَ الواحدَ تلوَ الآخرِ.



فَجَعَلَهُم كَعَصفٍ مَأكُول..



أي أصبحوا مثلَ زرعٍ قد أكلَتْهُ الحيواناتُ ثمّ راثَتْه، فديسَ بالأرجُلِ وتفرّقتْ أجزاؤهُ.





بِسم اللهِ الرّحمنِ الرّحِيم

هذه السورةُ المباركةُ نَزَلَتْ على رَسولِ اللهِ (ص) في مكةَ وهي ستُّ آياتٍ عندما أمرَ اللهُ تعالى النبيَّ (ص) أن يُكلّمَ رجالَ قريش الذين جاؤوا إليه وطلبوا منه أن يعبدَ آلهتهم سنة ويعبدون إلهه سنة وعرضوا عليهِ المالَ والمُلكَ والجاهَ.

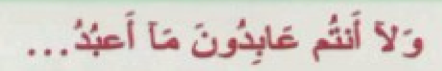
قُل يَآ أَيُّهَا الكَافِرُون...

أي يا محمّد خاطِبْ هؤلاء القومَ الّذين يشرِكون باللهِ وانعتْهُم بالكافِرين .(كل إنسان لا يؤمن بالله يسمى كافراً)

لَآ أَعبدُ مَا تَعبدُون...

الرسولُ يعلنُ البراءةَ منهم وبأنّهُ لايمكن الآن أن يعبدَ الأصنامَ التي يعبُدونها.





وَلا أنتُم الآن أيُّها الكافرون تعبدون اللهَ ربّي وربَّ العالمين، بل أنتُم تعبدون الأصنامَ وأنا بريءٌ منكُمْ ومِن عِبادتِكُمْ.

وَلاَ أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدتُم...

أنا لَنْ أعبُدَ في المستقبلِ ما تعبُدونَه من الأصنامِ.



وأنتم أيضاً لَنْ تعبُدوا في المستقبلِ ما أعبدُ وهو اللهُ الواحدُ الأحَدُ.

لَكُم دِينُكُم وَلِيَ دِينِ.

أيُّها الكافرون لكم دينُكم وهو دينُ الجاهليةِ وعبادةُ الأوثانِ والأصنامِ.
أما ديني فهو دينُ التوحيدِ دينُ الإسلامِ.





سورة والعصر مكية وهي ثلاث آيات

بِسم اللهِ الرّحمٰنِ الرّحِيمِ

وَالعَصرِ 1 إنَّ الإنسَانَ لَفي خُسْرٍ 2

إلاّ الّذينَ آمَنوا وَعَمِلُوا الصّالِحَاتِ وَتَواصَوْا

بِالحَقّ وَتَواصَوْا بِالصّبرِ 3



بِسم اللهِ الرّحمنِ الرّحِيمِ

أقسَمَ اللهُ بالعصرِ في هذهِ السورةِ المباركةِ وذلكَ لكَيْ ينتبهَ الإنسانُ ويُهيِّىءَ نفسَهُ ليومِ الحساب .

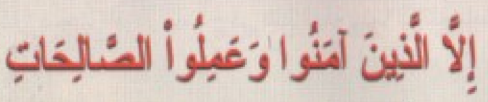
وَالعَصرِ...

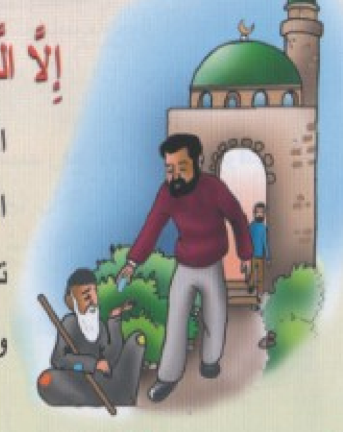
وهو الطرفُ الأخيرُ من النهارِ وقد أقسمَ اللهُ تعالى به.

إنّ الإنسَانَ لَفي خُسرٍ...

يُقسِمُ تعالى إنَّ الإنسانَ لفي نُقصانٍ، لأنَّ عمرَه هو رأسمالهِ وهو ينقُصُ كلَّ يوم، فإذا لمْ يكتسبْ فيهِ الحسناتِ فهوَ في خسرانٍ عظيم.







الّذين يأتونَ بالحسناتِ ويُساعدونَ المحتاجينَ وهُم دوماً في طاعةِ اللهِ تعالى فهؤلاءِ من الفائزينَ في الدُّنيا والآخِرة ولن يكونوا خاسرينَ.

وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ.

الّذينَ وصّى بعضُهُم بعضاً باتّباعِ الحقِّ وبالوقوفِ مع رسولِ اللهِ(ص) في نشرِ دينِ اللهِ تعالى وتحمُّلِ الصِّعابِ والصّبرِ على الأذى معَهُ.

قال رسول الله (ص):





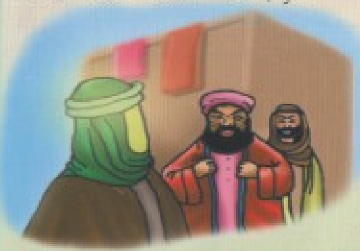


بِسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحِيمِ



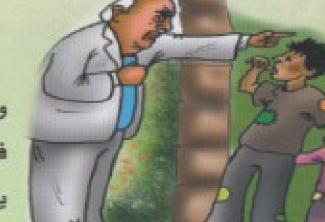
في هذهِ السورةِ المباركةِ يُحدِّثُ اللهُ تعالى رسولَهُ الأكرمَ محمّداً (ص) عن الناسِ الّذين يُكذِّبونَ ويُنافِقونَ في أعمالِهِم وصلاتِهِم ويَدّعونَ الإيمانَ.

أرأيتَ الّذي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ...



أي يا رسولَ اللهِ هلْ رأيتَ المشركينَ الذينَ يُكذِّبونَ بيومِ الحِسابِ كيفَ يستهزِئونَ بك.

فَذلِكَ الّذي يَدُعُّ اليَتيمَ...



وأيضاً هؤلاءِ الّذينَ يقهرونَ اليتيمَ فيشتِمونَهُ ويدفعونَهُ بِعُنفٍ عنهُمْ ولا يرحمونَ ضعفَه.





وَلا يَحُضُّ عَلى طَعَامِ المِسكينِ...

الذي يحرمُ المساكينَ والمحتاجينَ الطعامَ فَلا يأمُرُ بإطعامِهِم ممّا أعطاهُ اللهُ تعالى.

فَوَيلٌ للمُصَلّين...



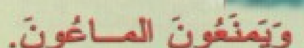
وهنا اللهُ تعالى يُنذرُ ويُهدّدُ المُصلّينَ بعذابٍ وهلاكٍ عظيمٍ ولكن من هُم المُصلّون الّذين تحدّثَ اللهُ عنهُمْ؟

الّذينَ هُم عَن صَلاتِهِم ساهُون...

عن هؤلاءِ تكلّمَ اللهُ تعالى وأنذرَهُمْ بعذابٍ عظيمٍ الّذين يغفلونَ عن صلاتِهِم ولا يُبالونَ أن تفوتَهم أوقاتُها ويستهترون بأدائِها وهذا تكذيبٌ بالدّين.

الّذينَ هُم يُرآءُونَ...

وأيضاً الذينَ يُرآءُونَ أي يقومونَ للعبادةِ لِيراهُمُ الناسُ ، أي عملُهُم هذا الذي يقومونَ به لأجلِ الناسِ وليسَ إخلاصاً لله تعالى وطاعةً له.



وَيَمنَعُونَ الماعُونَ.



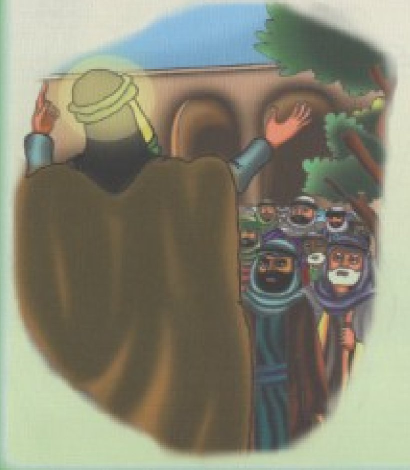
أي يمنعونَ عن الفقراءِ والمعوزينَ كلَّ ما يلزمُهُم من أموالٍ ولباسٍ وطعامٍ وأيضاً لا يقدّمون الزكاةَ المفروضةَ وهم يدّعونَ الإسلامَ والإيمانَ فجميعُ هؤلاءِ لهمْ عذابٌ عظيمٌ.





بِسم اللهِ الرّحمنِ الرّحِيم

يُروى أنّ قبيلتين من الأنصارِ كانَتَا تتباهيانِ وتتفاخران أيُهما أكثرُ عدداً ونسلاً ، ووصلَ الحالُ بأفرادهما إلى أن قصدوا المقابرَ لِيحصوا موتاهم أيّهم أكثر أيضاً . فعلِم رسولُ اللهِ(ص) فنزلَتْ تلكَ السورةُ المباركةُ عليهِ في مكّةَ وهي من ثماني آيات .



أَلهَاكُمُ التَّكَاثُرُ...

إيّاكم واللهوَ عن طاعةِ اللهِ تعالى وعن ذكرِ الآخرةِ والانشغالَ بالتفاخر بكثرةِ الأموالِ والأولادِ فكلُّ هذا من مَتاعِ الدنيا وزينتِها.



حَتَّى زُرتُمُ المَقَابِرَ...

وهُنا عِندَما ذَهَب أفرادُ هاتين القَبيلَتين الى المَقابرِ كي يَعدّوا مَوتَاهُم ليعرفوا أيُّهما الأكثرَ عدداً.

كَلاَّ سَوفَ تَعلَمُونَ...

أي ستعلمونَ أنَّ مَا تَسعُونَ إليه أيُّها القومُ مَا هُو إلاَّ لهوٌ وسَوفَ تَعلمـون ذَلك عِندَ المَوتِ حيثُ لا يَنفَعُكم مَالُكُم وَ لا أولادُكم.

ثُمَّ كَلاَّ سَوفَ تَعلَمُونَ...

أي وستَعلَمُونَ ذلكَ يَومَ تُبعَثونَ أحياءً أيضاً، بأنَّ الّذين كنتُم تَتَفاخرونَ بِهم في الدُّنيَا لن تَجِدوا منهُم نَفعاً في هَذَا اليومِ العَظيم.

كَلاَّ لَو تَعلَمُون عِلمَ اليَقينِ...

أي لَو كنتم تَعلَمُونَ مَا سَيَجري لكُم في يَوم تُبعَثون فيهِ مِن القبورِ، لمَا شَـغلكُم هذا العَمل، وَهو التبَاهي فِيمَا بَينكُم بكثرَةِ العَدد.






لَتَرَوُنَّ الجَحِيمَ...
أي سترونَ جهنّمَ وكيفَ
يكون العذابُ فيها قبلَ أنْ
تدخلوها.
ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَينَ اليَقِينِ...
وأيضاً سترون جهنَّمَ وأهوالَها
حينَ تدخُلونها، وتعذَّبون فيها .
ثُمَّ لَتُسئلُنَّ يَومَئِذٍ عَنِ النَعِيم.
عندها يسألُ اللهُ تعالى كلَّ إنسانٍ كيفَ
استعملَ النّعم التي وهبَها تعالى له أكانَ
من الشاكرينَ لِتلكَ النعمِ أم كفَرَ بها فمن
شكرَ فمصيره الى الجنّة ومن كفر فإلى الجحيم.


سورة النصر مدنية وهي ثلاث آيات
بِسم اللهِ الرّحمَنِ الرّحِيمِ
إِذَا جَاءَ نَصرُ اللهِ وَالفَتحُ 1 وَرَأَيتَ النَّاسَ
يَدخُلُونَ فِي دِينِ اللهِ أفوَاجاً 2 فَسَبِّحْ بِحَمدِ
رَبِّكَ وَاستَغفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابا 3





بِسمِ اللهِ الرّحمنِ الرّحِيمِ

السّورةُ الكريمةُ المُباركةُ تُبشّرُ رسولَ الله (ص) بالنّصرِ على المشركين وفتحِ مكةَ .

إِذَا جَــاءَ نَصــرُ اللهِ وَالفَتحُ...

بُشرى لرَسولِ اللهِ (ص) بفتحِ مكة. وبهذا النّصرِ تنهدمُ أسسُ دولةِ المُشركينَ في الجزيرةِ العربيّةِ.



وَرَأَيتَ النَّاسَ يَدخُلُونَ فِي دِينِ اللهِ أَفوَاجــا...

وبعدَ هذا النّصرِ العظيمِ ، سيبدأُ النّاسُ يدخلونَ في دينِ اللهِ جماعةً تلو جماعةٍ و يعلنونَ إسلامَهم لأنّهم سيعلمُون أنّ الدّينَ عندَ اللهِ هو الإسلامُ.



فَسَبِّح بِحَمدِ رَبِّكَ وَاستَغفِرهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابَــا.

أي يا رسولَ اللهِ سبّحِ اللهَ واشكرْهُ على هذهِ النّعمةِ ، نعمةِ النصرِ ، واطلبِ المغفرةَ منهُ للناسِ ،لأنّهُ هو التّوّابُ الرحيمُ. وقد وقفَ النبيُّ(ص) يومَ الفتحِ على بابِ الكعبةِ ثمّ قال:

((لا إلهَ إلا اللهُ وحدَهُ لا شريكَ لهُ صدَقَ وعدَهُ، ونصرَ عبدَهُ، وهزَمَ الأحزابَ وحدَهُ))



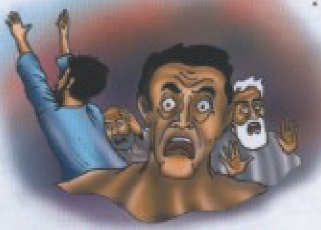

سورة القارعة مكية وهي إحدى عشرة آية

بِسمِ اللهِ الرَّحمَنِ الرَّحِيمِ

القَارِعَةُ 1 مَا القَارِعَةُ 2 وَمَآ أَدرَاكَ مَا القَارِعَةُ 3
يَومَ يَكُونُ النَّاسُ كَالفَرَاشِ المَبثُوثِ 4 وَتَكُونُ الجِبَالُ
كَالعِهنِ المَنفُوشِ 5 فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ 6
فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ 7 وَأَمَّا مَن خَفَّتْ مَوَازِينُهُ 8
فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ 9 وَمَآ أَدرَاكَ مَا هِيَه 10 نَارٌ حَامِيَةٌ 11

بِسمِ اللهِ الرَّحمَنِ الرَّحِيمِ

يُحدِّثُنا اللهُ تعالى في هذهِ السورةِ الكريمةِ عن أهوالِ يومِ القيامةِ ، وذلكَ لتهيئةِ نفوسِنا لهذا اليومِ العظيمِ . وقد نزلَتْ على رسولِ الله في مكةَ، وهي إحدى عشرةَ آيةً.



القَارِعَة..مَا القَارِعَة...

اسمٌ من أسماءِ يومِ القيامةِ وسُمِّيَتْ بالقارعةِ لأنها تقرَعُ القلوبَ بالرعبِ والفزعِ من شدّةِ أهوالِ هذا اليومِ .

وَمَآ أدراكَ مَا القَارِعَة...



أي ما هو علمُكَ بهذا اليومِ أيُّها العبدُ ؟ فمهما حاولْتَ أن تتصوّرَهُ وتتخيّلَهُ، فهو أعظمُ وأكثرُ هولاً.



يَومَ يَكُونُ النَاسُ كَالفَرَاشِ المَبثُوثِ...

أي يكونُ الناسُ كأمثالِ الفراشاتِ والحشراتِ التي تدورُ حولَ النارِ أو المصابيحِ المنيرَةِ .
وهكذا في يومِ الحِسابِ ، ينتشِرونَ في عدةِ جهاتٍ الى منازلِهم المختلفةِ، منهُمْ الى الجنةِ ، ومنهُمْ الى النار.

وَتَكُونُ الجِبَالُ كَالعِهْنِ المنفُوشِ...

أي الجبالُ الصخريّةُ القاسيةُ تتحولُ الى فُتاتٍ ،وتصبحُ يومَ القيامةِ كالقطنِ أو الصوفِ المندوفِ، الذي يكون داخلِ الفِراشِ أو الوسادات.



فَأمَّا مَن ثَقُلَت مَوَازِينُهُ...

أي من كانت أعمالُهُ وحسناتُهُ في الدنيا كثيرةً، فسوفَ تكونُ ثقيلةً في الميزانِ يومَ الحسابِ، ويكونُ لهُ قدرٌ ومنزلـةٌ كبيرةٌ عندَ الله تعالى.



فَهُوَ في عيشَةٍ رَاضِيةٍ...

أي سيعيشُ حياةً هانئةً في الجنّةِ التي أُعِدّتْ للمؤمنينَ.

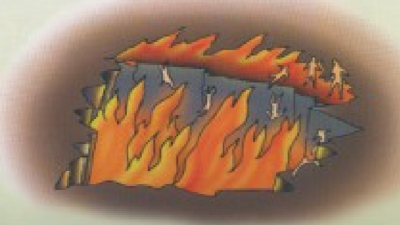


وَأمّا مَن خَفّتْ مَوازينهُ...

أي الّذين خفّتْ حسنَاتُهُم وقلّتْ طاعتُهُم لله تعالى وعمِلوا بالمعاصي في الدنيا ، فحسناتُهم لا وزنَ لها.

فَأُمُّهُ هَــاوِيةٌ...

هؤلاء الّذين عصَوا الله تعالى ستكونُ جهنّمُ مأواهُم والنّارُ مسكنَهم ، وسيرجعـونَ إليها كما يرجعُ الولدُ إلى أمّهِ.





وَمَـا أدراكَ مَا هِيَه...

أي ما علمُكُم بها أيُّها الكافرون والعاصون فتلكَ النارُ ستكونُ مأواكُم وعندها ستعرِفونَ ما هو العذابُ الأعظمُ.

نَـارٌ حَامِيَــةٌ.

نارٌ ستكونُ شديدةَ الحرارةِ .

قال رسول الله (ص):







وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ...

فِي هذهِ السُّورةِ المُباركةِ يُذكِّرُنا اللهُ بيومِ القِيامةِ، وقد أقسم اللهُ بِهاتَيْنِ الثَّمرتَيْنِ أو شجرتَيْهما لِما فيهما من فوائد. وهو أيضاً قسمٌ بجبلِ التينِ الذي عليه (دمشقُ) وجبلِ الزيتونِ الذي عليه بيتُ المقدسِ.

وَطُورِ سِينِينَ...

وهو اسمُ الجبلِ الذي صعدَ عليه نبيُّ اللهِ موسى(ع) وكلّمَ اللهَ جلَّ وعلا اسمُه.

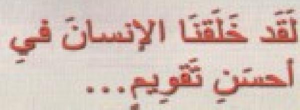


وَهَذَا الْبَلَدِ الأَمِينِ...

وهو مكةُ المُكَرمةُ وقد جُعِلتْ بلداً آمناً لأنَّ أولَ بيتٍ يُعبَدُ فيه اللهُ كانَ على أرضِها.







لَقد خَلَقنا الإنسانَ في أحسَنِ تَقوِيمٍ...

هنا يخبِرُنا الله ُبأنّ الإنسانَ قد خُلِق كاملاً في كلّ شيءٍ ، في جسمِه وعقلِهِ وليس كما يقولُ البعضُ بأنّ الإنسانَ كانَ أصلُه حيوانً.

ثُمّ رَدَدناهُ أسفَلَ سافِلِينَ...



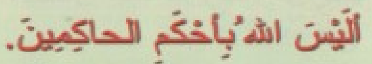
أي أنّ الإنسانَ بعد خروجِهِ إلى الحياةِ يَمرُّ بمراحلَ عديدةٍ من الطفولةِ إلى الشبابِ فالشيخوخةِ، و تلك المرحلةُ اعتبرها الله مرحلةَ الهرمِ ونُقصانِ العقلِ وهي أرذلُ العُمرِ في حياةِ الإنسانِ.

إلّا الَّذينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصّالِحاتِ فَلَهُمْ أجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ...

أي أنّ المؤمِنِينَ الّذينَ يَعمَلون أعمالاً خيّرة في الدُنيا لهم من عِنْدِ اللهِ ثَوَابٌ لن يَنقطِعَ أبداً.

فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ...

أي أيُها الإنسان ما الّذي يجعلُكَ تُكَذّب بيوم القِيامة و قد رأيتَ الله َيخلقُ اللإنسانَ في أحسنِ صورةٍ ثمّ يصبح هرماً. فالذي جعل ذلك يستطيعُ أن يبعثك يومَ القيامةِ ليحاسبك.



ألَيْسَ الله ُبِأحْكَمِ الحاكِمِينَ.



هنا يُخبِرُنا الله جلّ وعلا ويؤكدُ لنا بأنّ كلّ شيءٍ قد خلقهُ بِحكمةٍ عظيمةٍ فلا مجالَ للشكّ في عدلِ الله وحُكمِهِ على العبادِ يومَ القِيامة.





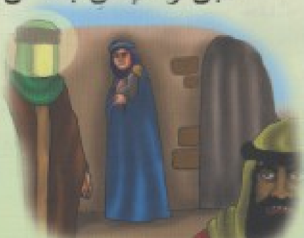
بِسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحِيمِ

أنزل اللهُ تعالَى علَى نبيّهِ المصطفَى محمّدَ(ص) تلك السورةَ المباركةَ في مكة وهي ثماني آيات فيها يُطيّب الله نفسَ رسوله الأكرم ويدعوهُ الى الصبرِ مهمَا كثُرت المَصَاعِبُ عليهِ لأنّ تلكَ العقباتِ ستزولُ بإذنهِ تعالَى وعلى الإنسانِ أن يلجأ إلى اللهِ في الدعاءِ عندَ وقوعِ مثلِ تلكَ المصاعِبِ .

أَلَم نَشرَح لَكَ صَدرَكَ ...

أي يا محمّد بن عبدِ اللهِ ألم نملأ صدرَك عِلماً وحكمةً فصبرت على الأعداءِ منَ الجنّ و الإنسِ بعدَ أنْ ضاقَ صدرُك بمعاداتِهم؟

وَوَضَعنا عَنكَ وِزرَكَ ...

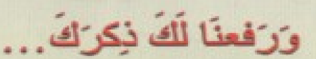


أي وخفّفنا عنكَ الحملَ الثقيلَ ، حملَ الدعوةِ والرسالةِ السماويةِ الّتي عانيتَ في تبليغِها الكثيرَ منَ المصاعبِ .



الَّذِي أَنقَضَ ظَهرَكَ..

أثقلَهُ وأتعبَهُ ، والمقصودُ بذلكَ أعباءُ النبوّةِ التي أثقلَتْ ظهرَ رسولِ اللهِ (ص) أثناءَ القيامِ بها.



وَرَفعنَا لَكَ ذِكرَكَ...

أي رفعنا ذكرَكَ يا رسولَ اللهِ عن مستوى غيرِكَ مِن عامّةِ البشرِ حيثُ قرنَ اللهُ تعالى اسمَهُ باسمِكَ في الشهادتين اللتينِ هُما أساسُ دينِ الله. والمسلمُ يذكرُ ذلكَ في كلِّ صلاة .



فَإِنَّ مَعَ العُسرِ يُسراً..

أي إنّ بعدَ الشّدةِ والعذابِ الّذي أنتَ فيهِ ، وما تتحمّلُهُ من أذى المُشركين لك أثناء تبليغِكَ الدعوةَ ستنعمُ بالرخاءِ والسعادة.

إِنَّ مَعَ العُسرِ يُسراً...

وهنا يؤكّدُ اللهُ تعالى عندما يكرّرُ الآيةَ الكريمةَ بأنّ اليُسرَ والرخاءَ سيأتيان لا محالةَ بعد العذابِ والشّدة

فَإِذَا فَرَغتَ فَانصَب...

أي بعدَ أن تنتهيَ من الصّلاةِ المكتوبةِ توجَّهْ الى ربِّك في الدُعاء.



وَإِلَى رَبِّكَ فَارغَبْ.

أي إلى اللهِ توسّلْ وتضرَّعْ لينعمَ عليكَ بالراحةِ بعدَ التعبِ والعذاب.

الفهرس



١٦
القرآن الكريم
المرحلة الأولى
عليه السلام
مركز الأمير الثقافي
www.malameer.com
رقم الإصدار: ٣٦